

مقالات رأي

السودان ☐☐ أولا : جيش واحد شعب واحد ووطن واحد استراحة الجمعة حين يطمئن القلب إلى تدبير الله ﷻ د. الشاذلي عبداللطيف

أضواء البيان • 25-07-2026 • 3 دقائق قراءة





في زحام الحياة، وبين ضجيج الأخبار وتقلبات الأيام، يبحث الإنسان عن شيء واحد لا يشتري بالمال، ولا يمنح

بالمناصب، ولا يصنعه البشر... إنه طمأنينة القلب.

فالإنسان لا يقاس بما يملك، وإنما بما يسكن داخله من يقين. وكم من فقير نام قرير العين لأنه وثق بالله، وكم من غني أرهقه القلق لأنه ظن أن الأمور بيده.

ولذلك جاءت الآية الكريمة لتعيد ترتيب علاقتنا بالحياة كلها: (يدبر الأمر). إنها ليست مجرد كلمات نتلوها، بل حقيقة إيمانية تبعث في النفس السكينة، وتخبّرنا أن هناك ربا يدبر شؤون خلقه بعلم لا يخطئ، ورحمة لا تنقطع، وحكمة قد تغيب عنا اليوم، لكنها ستكشف لنا غدا.

ما أكثر ما نقلق على المستقبل، ونحزن على ما فات، ونستنزف أعمارنا في التفكير فيما لم يقع بعد، بينما يغيب عن أذهاننا أن ما كتبه الله لنا سيأتينا في وقته، وأن ما صرفه عنا قد يكون عين الرحمة، وإن لم ندرك ذلك إلا بعد حين.

ويأتي يوم الجمعة ليزكرنا بأن الروح تحتاج إلى غذائها كما يحتاج الجسد إلى طعامه. ففي هذا اليوم المبارك تتجدد الصلة بالله، وتعلو الأصوات بالصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتزين القلوب بتلاوة سورة الكهف، وترتفع الأكف بالدعاء، أملا في ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه.

ومن أجمل ما يتقرب به الإنسان إلى ربه حسن الخلق. فالناس قد ينسون كلماتنا، لكنهم لا ينسون مواقفنا. وقد ينسون ما قدمناه لأنفسنا، لكنهم يتذكرون ما قدمناه لهم. فاجعل أخلاقك ثابتة لا تغيرها الظروف، ولا تبدلها تقلبات الحياة، فالأخلاق عنوان الإيمان، وأثرها يبقى بعد رحيل أصحابها.

ولا تحتقر دعوة خرجت من قلب منكسر، ولا تستصغر دمة نزلت بين يدي الله، فكم من دعاء في جوف الليل غير قدرا، وكم من رجاء صادق فتح أبوابا ظن أصحابها أنها أغلقت إلى الأبد.

إن الحياة تمضي، والأيام تتغير، ولا يبقى للإنسان إلا عمل صالح، وذكر طيب، وقلب سليم، وثقة بالله لا تهتز أمام المحن. فمن عرف ربه، هانت عليه الدنيا بما فيها، ومن أيقن أن الله يدبر أمره، عاش مطمئن النفس، ثابت القلب، حسن الظن بربه في السراء والضراء.

وفي هذه الجمعة المباركة، نسأل الله أن يجعل في قلوبنا نورا، وفي صدورنا سكينة، وفي أرزاقنا بركة، وفي أعمالنا إخلاصا، وأن يحفظ السودان وأهله، ويؤلف بين القلوب، ويجمع الكلمة على الحق، ويكتب لوطننا الأمن والاستقرار، وأن يجعل القادم أجمل مما مضى.

جمعة مباركة، ملؤها الإيمان، وسعتها الرحمة، وخاتمتها دعاء مستجاب بإذن الله.